الباب الثاني والأربعون

في ذكرى ريح الجنة، ومن مسيرة كم ينشق

قال الطبراني : حدثنا موسى بن حازم الأصبهاني، حدثنا محمد بن بُكير الحضرمي، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « من قتلَ قتيلاً من أهلِ الذِّمةِ لم يَرَحْ رائحةَ الجنةِ، وإنَّ ريحَها ليوجدُ من مسيرةِ مئةِ عام »[1] ورواه البخاري في « الصحيح » ، عن قيس بن حفص، عن عبد الواحد بن زياد ، عن الحسن بن عمرو الفُقَيمي، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ولم يذكر بينهما جنادة . وقال : « لَيوجدُ من مسيرةِ أربعينَ عاماً »[2] .

وقال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معدي بن سليمان هو البصري . عن ابن عجلان، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «ألا مَنْ قتلَ نفْساً معاهداً له ذمةُ الله وذمةُ رسولِه، فقد أخْفَرَ بذِمَّةِ الله، فلا يَرَح رائحةَ الجنةِ، وإنَّ ريحَها ليوجدُ من مسيرةِ سبعينَ خَريفاً »[3] . قال : وفي الباب عن أبي بكرة[4] ، وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح قال محمد بن عبد الواحد: وإسناده عندي على شرط الصحيح .

---

(١) أخرجه أحمد ١٨٦/٢ ، وفيه « وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» . وليس في سنده مجاهد بين الحسن بن عمرو وجنادة .

(٢) أخرجه البخاري (٣١٦٦) في الجزية : باب (٥) إثم من قتل معاهداً بغير جرم .

(٣) أخرجه الترمذي (١٤٠٣) في الديات : باب (١١) ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة .

(٤) حديث أبي بكرة أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٨٥٢١) ، وابن حبان في « الموارد » (١٥٣١) وفيهما « من مسيرة مئة عام » .

قلت : وقد رواه الطبراني من حديث عيسى بن يونس، عن عوف الأعرابي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة يرفعه : « منْ قتلَ نفساً مُعاهدةً بغيرِ حقِها لم يَرَحْ رائحةَ الجنةِ، وإن رِيحَ الجنةِ يوجدُ مِنْ مسيرةِ مئة عامٍ »[1] .

وقال الطبراني : حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن أو غيره، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ريحُ الجنةِ يوجدُ منْ مسيرةِ مئةِ عامٍ»[2]، وهذه الألفاظ لا تعارض بينها بوجه.

وقد أخرجا في « الصحيحين » من حديث أنس قال : لم يشهدْ عمي مع رسول الله ﷺ بدراً ، قال : فشَقَّ عليه ، قال : أولُ مَشهدٍ شهدهُ رسولُ اللهِ ﷺ غبتُ عنه ، فإن أراني الله مشهداً فيما بعدُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ليرينَّ الله ما أصنعُ، قال : فهابَ أن يقولَ غيرَها ، قال : فشهد مع رسول الله ﷺ يومَ أحدٍ ، قال فاستقبل سعدَ بن معاذٍ فقال له : أين ؟ فقال : واهاً لريحِ الجنةِ أجدُه دونَ أحدٍ ، قال : فقاتلَهمْ حتى قُتلَ، قال : فوُجدَ في جسدِهِ بِضْع وثمانُونَ من بينِ ضربة وطعنة ورمية . فقالت أختهُ عمةُ الربيعِ بنتُ النضرِ : فما عرفتُ أخي إلا ببنانهِ ، ونزلت هذه الآية : ﴿ مِنَ المؤمِنينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا الله عَلَيهِ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] . قالوا : فكانوا يَرونَ أنَّها نزلتْ فيه وفي أصحابه[3] .

وريح الجنة نوعان : ريحٌ يوجد في الدنيا تَشَمهُ الأرواحُ أحياناً ولا تدركهُ العبارة ، وريح يدْرَك بحاسة الشَم للأبدان ، كما تشم روائح الأزهار وغيرها،

---

(١) أورده الهيثمي في « المجمع » ٥/٢٩٤ وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » عن شيخه أحمد ابن القاسم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معلل بن نفيل ، وهو ثقة .

(٢) أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١/٢٩٣ وقال : رواه الطبراني وفيه : محمد بن عبد الرحمن العلاف ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، والحاكم في « المستدرك » ٢/١٢٦ .

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٤٨) في المغازي : باب غزوة أحد، ومسلم (١٩٠٣) في الإمارة : باب (٤١) ثبوت الجنة للشهيد، وذكره السيوطي في «الد ر المنثور» ٥/١٩١ وزاد نسبته إلى ابن سعد، وأحمد، والترمذي، والنسائي، والبغوي في «مجمعه»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «الدلائل».

وهذا يشترك أهل الجنة في إدراكه في الآخرة من قرب وبُعد، وأما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من أنبيائه ورسله، وهذا الذي وجده أنس بن النضر يجوز أن يكون من هذا القسم، وأن يكون من الأول. والله أعلم.

وقال أبو نعيم: حدثنا محمد بن مَعْمَر، حدثنا محمد بن أحمد المؤدب، حدثنا عبد الواحد بن غياث، أخبرنا الربيع بن بدر، حدثنا هارون بن رِيَاب، عن مجاهد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «رائحةُ الجنةِ [تُراحُ] من مسيرةِ خمس مئة عامٍ»[1].

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن طريف، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن كثير، حدثني جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ريحُ الجنةِ يُوجد منْ مسيرةِ ألف عامٍ، واللهِ لا يجدُها عاق، ولا قاطعُ رَحِمٍ»[2].

وقال أبو داود الطيالسي في «مسنده»: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من ادَّعى إلى غير أبيهِ لم يَرَحْ رائحةَ الجنةِ، وإنَّ ريحَها ليوجدُ من مسيرةِ خمسين عاماً»[3]. وقد أشهد الله سبحانه عباده في هذه الدار آثاراً من آثار الجنة، وأنموذجاً منها من الرائحة الطيبة، واللذات المشتهاة، والمناظر البهية، والفاكهة الحسنة. والنعيم والسرور، وقرة العين.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٩٤)، و«الحلية» ٣/٣٠٧، والزيادة منه، وفي الأصل زيادة لفظ: توجد، وذكره ابن كثير في «النهاية» ٤/٢٩٤ وهو حديث ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» ٨/١٤٨ - ١٤٩، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٩٥) والديلمي في «الفردوس» (٣٢٦٠) مطولاً، وذكره ابن كثير في «النهاية» ٢/٤٩٥.

(٣) أخرجه الطيالسي (٢٢٧٤) وفيه: «فلن يَرَحَ رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة سبعين عاماً».

وقد روى أبو نعيم من حديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقولُ الله عزَّ وجلَّ للجنةِ: طِيبي لأهلِكِ فتزدادُ طيباً فذلك البردُ الذي يجدُه الناسُ بالسَّحَرِ من ذلكَ[1]، كما جعل سبحانه نارَ الدنيا وآلامَها وغمومَها وأحزانَها تذكرةً بنارِ الآخرةِ، قال تعالى في هذه النار: ﴿نحنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ [الواقعة: ٧٣]. وأخبر النبي ﷺ: أنَّ شدة الحرِّ والبردِ من أنفاس جهنّم[2]. فلا بدَّ أن يشهدَ عباده أنفاس جنته، وما يذكرهم بها. والله المستعان.

---

(١) أخرجه في «صفة الجنة» (١٩٩).

(٢) كما في حديث أبي هريرة عند مسلم (٦١٧) في المساجد: باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر ولفظه: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحرِّ. وأشد ما تجدون من الزمهرير».

obeikandl.com